فاعلية برنامج تدريبي في الحاجات العلاقاتية في خفض سلوك الاستقواء وتنمية الاهتمام الاجتماعي لدى عينة من الطلبة المراهقين

فادي نزيه حمدي و حسين الشرعة *

تاريخ تسلم البحث 2016/3/29 تاريخ قبوله 2016/9/29

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء فاعلية برنامج تدريبي قائم على الحاجات العلاقاتية في خفض سلوك الاستقواء، وتنمية الاهتمام الاجتماعي لدى عينة من الطلبة المراهقين. تألفت العينة من (30) طالباً وطالبة من الصفوف الثامن والتاسع والعاشر من أربعة مدارس خاصة في منطقة عمان الغربية، تم تحديدهم من المرشدين في المدارس باعتبارهم من الطلبة المستقوين، كما حصلوا على درجات فوق المتوسط على مقياس سلوك الاستقواء، وأبدوا موافقتهم على المشاركة في البرنامج التدريبي. تم توزيع أفراد الدراسة عشوائياً بالتساوي إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية خضعت للبرنامج التدريبي، ومجموعة ضابطة لم تخضع للبرنامج التدريبي. تم تطبيق مقياسين على المجموعتين، هما: مقياس الاستقواء، ومقياس الاهتمام الاجتماعي بعد التحقق من صدقهما وثباتهما، وتطبيق برنامج تدريبي في الحاجات العلاقاتية على المجموعة التجريبية بعد التأكد من مناسبته لغرض هذه الدراسة، طبق المقياسان قبل التدريب وبعده على المجموعتين. وأجري قياس المتابعة بعد شهر من نهاية التدريب على أفراد المجموعة التجريبية. أظهرت نتائج تحليل التباين المشترك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة على المقياسين، حيث انخفض متوسط سلوك الاستقواء وارتفع متوسط مستوى الاهتمام الاجتماعي لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة على متغير الجنس، حيث انخفض سلوك الاستقواء وارتفع مستوى الاهتمام الاجتماعي لدى الإناث مقارنة بالذكور. ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية ناتجة عن التفاعل بين البرنامج والجنس. وأظهرت نتائج الإحصائي (ت) لدلالة الفروق في سلوك الاستقواء والاهتمام الاجتماعي بين متوسط القياس البعدي، وقياس المتابعة للمجموعة التجريبية عدم وجود فروق ذات دلالة، مما يشير إلى استمرار التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية.

(الكلمات المفتاحية: الحاجات العلاقاتية، سلوك الاستقواء، الاهتمام الاجتماعي، الطلبة المراهقون).

The Effectiveness of a Relational Needs Training Program in Reducing Bullying Behavior and Promoting Social Interest Among a Sample of Adolescent Students.

Fadi Nazih Hamdi, & Hussein Al Sharah, Faculty of Education. University of Jordan, Jordan.

***Abstract**: This study was conducted to evaluate the effectiveness of a relational needs training program in reducing bullying behavior and promoting social interest among a sample of adolescent students. The sample consisted of (30) male and female students, from the 8th, 9th, and 10th grades attending private schools in Amman. The participants were identified by school counselors as demonstrating bullying behavior. In addition, they all attained a score above the mean on the bullying scale, and expressed interest in participating in the relational needs training program. The sample was randomly divided into two groups: the experimental group consisted of (15) students who were given the training, and the control group consisted of (15) who did not take the training. Two assessment tools were used with both groups; the Bullying Behavior Scale and the Social Interest Scale. Validity and reliability were extracted for both scales. The relational needs training program was applied with the experimental group after examining its suitability. Pre- and Post- assessment was applied on both groups, and one month follow-up measure was conducted for the experimental group.*

The results of ANCOVA for the bullying scale and social interest scale showed a statistically significant difference between the experimental and the control group, where the bullying rate was lowered and social interest rate was raised for the experimental group. The bullying rate was lowered and social interest rate was raised among girls, more than boys. No statistically significant difference was found due to the interaction between gender and the program. In addition to that, t-test analysis for the difference in means between the post-test and the follow-up test for the experimental group showed no statistically significant difference, which indicates the continuity of improvement among the experimental group.

***(Keywords**: Relational Needs Training Program; Bullying Behavior; Social Interest; Adolescent Students).*

مقدمة:

تعاني كثير من المدارس من مشكلات العنف والاستقواء، حيث وجدت بعض الدراسات أن نسبة انتشار الاستقواء في المدارس في بعض البلدان قد تصل إلى 54% (Nansel, Craig, Overpeck, & Saluja, 2004).

ويعرف الاستقواء بأنه ممارسة سلوكات سلبية بشكل متكرر يقصد بها الإساءة، وإلحاق الأذى بالغير بشكل متعمد، ويمكن أن يكون الأذى جسدياً، أو معنويا، أو لفظياً، أو علاقاتياً. ومن الأمثلة على سلوك الاستقواء: الضرب، والعرقلة، والشتم، وإطلاق الألقاب من أجل السخرية والاستهزاء، وتخريب ممتلكات الآخرين، وإقصاء الآخرين عن النشاطات الاجتماعية واللعب، والاستيلاء على ممتلكاتهم.ومن الجدير بالذكر، إنه في عصر التكنولوجيا والمعلومات أصبح الاستقواء يأخذ أشكالاً جديدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لا تقل خطورة عن الأشكال التقليدية للاستقواء، مثل توجيه الإهانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والقرصنة، ونشر الشائعات، والابتزاز (Aluede, Adeleke, Omoike, & Afen-Akpaida, 2008). ومن أشكال الاستقواء الإلكتروني التجسس على الضحية من خلال متابعة أخباره وتحركاته، ومحاولة الحصول على معلومات سرية عنه من أجل استعمالها ضده في المستقبل، أو ابتزازه بهذه المعلومات (Mullen, Pathe, Purcell, & Stuart, 1999).

---

* بحث مستل من أطروحة دكتوراة/ إعداد الباحث الأول بإشراف الباحث الثاني.

** كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

ويرى جرادنجر وياناجيدا وستروهمير وسيبل Gradinger, (Yanagida, Strohmeier, and Spiel, 2015) أن ضحايا الاستقواء من خلال الإنترنت يشبهون ضحايا الاستقواء التقليديين، وأن الضحايا التقليديين هم أكثر عرضة للاستقواء على الإنترنت. وأن المستقوين والضحايا لديهم مشكلات نفسية متشابهة، على النحو الذي ظهر في الدراسة التحليلية المستعرضة التي قام بها كوالسكي وجيومتي وشتراودر ولاتانر (Kowalski, Giumetti, Schroeder, & Lattanner, 2014). فالتعرض للاستقواء يقترن بمستوى أعلى من الاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة، واستخدام الكحول والمخدرات، ومشكلات سوء التصرف، والمشكلات الانفعالية، والأعراض السيكوسوماتية، والضغط، والتوتر، والأفكار الانتحارية، وتدني تقدير الذات، وتدني التحصيل، والرضا عن الحياة، والسلوك الاجتماعي.

ويعدّ الاستقواء مشكلة بالنسبة للضحايا، وللمستقوين أنفسهم وللمعلمين، وبالتالي للجو الدراسي بشكل عام، حيث ذكر لورانس وآدامز (Lawrence & Adams, 2006) بعض الآثار السلبية المترتبة على سلوك الاستقواء، مثل الاكتئاب، والقلق، وتدني مفهوم الذات، وتدني التحصيل، والتغيب عن المدرسة، والتسرب المدرسي. وقد يصل الأمر في خطورته إلى درجة الانتحار لدى بعض ضحايا الاستقواء.

وكما يحتاج ضحايا الاستقواء إلى مساعدة إرشادية، فإن الطلبة المستقوين أيضاً بحاجة إلى تدخل إرشادي؛ لأنهم قد يتخذون العنف أو الاستقواء أسلوبا للتعامل، وبالتالي يصبح سلوكاً ثابتا في تعاملاتهم؛ مما يؤثر سلباً في علاقاتهم ومستقبلهم. كما أن سلوك الاستقواء قد يكون مؤشراً على وجود مشاكل سلوكية أو نفسية أخرى، فقد وجد ديك وبرايس وتيلجوهان (Dake, Price, & Telljohann, 2003) علاقة ارتباطية بين سلوك الاستقواء، وكل من: إساءة استخدام العقاقير، واستخدام العنف، والسلوكات الإجرامية، وعدم النزاهة، والغش في الدراسة، والعلاقات الجنسية في سن مبكرة، واحتمالية الإساءة إلى الشريك في المستقبل، وتدني التحصيل الدراسي. وبما أن الاستقواء يؤثر سلباً في المستقوين والضحايا والجو المدرسي بشكل عام، فقد حاولت العديد من البرامج التربوية والنفسية التصدي لهذه المشكلة من أجل معالجة الأسباب المؤدية إلى سلوك الاستقواء. فعلى سبيل المثال، هناك برامج استندت إلى النظرية المعرفية السلوكية، وأخرى استندت إلى التدريب على تنمية مستوى الذكاء الانفعالي، وأخرى استندت إلى التدريب على المهارات الوالدية لآباء المستقوين (Davis & Davis, 2007).

ومن النظريات التي يمكن توظيفها في تفسير سلوك الاستقواء نظرية التعلق والعلاقات الحميمية، حيث تفترض هذه النظرية أن معظم السلوكات السلبية ناجمة عن ضعف في العلاقات الحميمية لدى الأفراد، أو بسبب حاجات علاقاتية غير ملباة. وأسلوب العلاج بالحميمية يقوم على تكوين علاقة دافئة بين المرشد والمسترشد من جهة، وبين المسترشدين أنفسهم من جهة أخرى. ومن خلال هذه العلاقات الوثيقة المبنية على التلبية المتبادلة للحاجات العلاقاتية لأفراد المجموعة يتطور لدى المشاركين الوعي بالذات، والتواضع، والشفافية في مشاركة الخبرات المؤلمة، والشعور بالامتنان، والتفكير الإيجابي. وتنمو القدرة على التعاطف مع الآخرين، واستخدام مهارات اجتماعية مثل التوكيدية، ومهارة تلبية الحاجات العلاقاتية للآخرين (Ferguson, 2009)، ومن هذا المنطلق، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى تدريب عينة من المراهقين على الوعي بالحاجات العلاقاتية، والاستجابة لهذه الحاجات لدى الآخرين، وزيادة القدرة على التعاطف، والتعبير عن الذات، واستقصاء أثر ذلك في خفض سلوك الاستقواء لديهم. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الدراسة تسعى إلى استقصاء أثر هذا التدريب على تنمية الاهتمام الاجتماعي، كون الاهتمام الاجتماعي من شأنه أن يعزز استمرارية التغيير على المدى البعيد، ويعمل على إحلال سلوكات إيجابية جديدة مكان سلوكات الاستقواء السلبية.

ويشير الاهتمام الاجتماعي إلى وعي الفرد بأنه جزء من المجتمع الإنساني، وإلى طريقة تعبيره عن مشاعره نحو المجتمع ومؤسساته. وتتضمن اتجاهات الفرد الإيجابية نحو الأشخاص الآخرين القدرة على التعاون والمشاركة. ويتطلب الاهتمام الاجتماعي أن يكون هناك اتصال كاف مع الحاضر حتى نستطيع أن نخطو نحو مستقبل ذي معنى، وأن نكون راغبين بالأخذ والعطاء، وأن نطور قدرتنا على الإسهام في رفاه الآخرين (Milliren, Evans, & Newbauer, 2007). ويتضمن الاهتمام الاجتماعي السعي نحو مستقبل أفضل للإنسانية جمعاء. وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ في الطفولة إيجاد مكان للفرد في المجتمع، وتنمية الحس بالانتماء والمشاركة لديه (Corey, 2009).

وقد تناول أدلر موضوع الاهتمام الاجتماعي عندما تحدث عن المهنة والمجتمع والحب، فقرن الاهتمام الاجتماعي بالتماثل والتعاطف مع الآخر؛ أي أن ترى بعينيه، وتسمع بأذنيه، وتشعر بما في قلبه (Ansbacher & Ansbacher, 1979). والاهتمام الاجتماعي هو المؤشر الرئيس على الصحة النفسية والعقلية لدى الفرد، يعبر عنه من خلال تشارك الأنشطة والاحترام المتبادل. وكلما طور الفرد شعورا بالاهتمام الاجتماعي، تلاشى إحساسه بالدونية والعزلة. ويرى الاتجاه الفردي في علم النفس أن سعادتنا ونجاحنا تكمن في هذا الحس بالترابط الاجتماعي. إننا نبحث عن مكان لنا في الأسرة والمجتمع لنلبي حاجاتنا الأساسية للأمن والتقبل والجدارة، ومعظم المشكلات التي نعاني منها تعود إلى خوفنا من أن لا نحظى بتقبل الجماعات التي نقدرها. وإذا لم يتم إشباع حاجتنا للانتماء نعاني من القلق. وعندما نشعر بالترابط مع الآخرين يكون بمقدورنا أن نتصرف بشجاعة، ونواجه المشكلات، ونتعامل معها بكفاءة (Corey, 2009). ومع أن أدلر عد الاهتمام الاجتماعي فطري، إلا أنه يرى ضرورة أن يتم تعليمه وتعلمه وممارسته، وأن علاقة الأبوين بالطفل فعالة جدا في تشكيل هذا الاهتمام. فقد أظهرت دراسة جوزيك ودورمان وجروف والترمات وفورسيث (Guzick, Dorman, Groff, Altermatt, & Forsyth, 2004) أن

هناك علاقة بين ضعف الاهتمام الاجتماعي، وكل من الأنانية، وضعف التعاطف، والتمحور حول الذات، والعدائية، وأن وجود الاهتمام الاجتماعي اقترن عكسياً بسلوكات الاستقواء. كما اقترن الاهتمام الاجتماعي بالدفاع عن ضحايا الاستقواء من الطلبة المشاهدين.

كما أظهرت دراسة كم ولي وكم (Kim, Lee, & Kim, 2013) التي تقصت العلاقة بين سلوك الدفاع عن الضحية في حالة الاستقواء، ومتغيرات الخصائص الشخصية للفرد، مثل التعاطف الوجداني، والكفاءة الذاتية، والشعور بالمسؤولية الاجتماعية، أن الخصائص الشخصية قد فسرت حوالي (60%) من الفروق بين الأفراد في سلوك الدفاع عن الضحية، وقد توسط إدراك الشعبية بين الرفاق العلاقة بين الخصائص الشخصية للفرد، وسلوك الدفاع عن الضحية.

ولذا، فإنه من الضروري تعزيز الاهتمام الاجتماعي لدى الطلبة عامة، ولدى فئة المستقوين بشكل خاص، بحيث يؤدي ذلك إلى نمو التعاطف لديهم، والشعور مع الآخرين على نحو يسهم في خفض سلوك الاستقواء. وإن خفض سلوك الاستقواء، وتحسين مستوى الاهتمام الاجتماعي لدى المستقوين يؤدي إلى تحسين العلاقات الاجتماعية في المدرسة وصولاً إلى جو مدرسي آمن يساعد على تحسين مستوى تكيف الطلبة، ومستوى تحصيلهم الدراسي.

أما بالنسبة لأسباب الاستقواء وخصائص الطلبة المستقوين، فهناك العديد من التفسيرات، منها ما عد الاستقواء صرخة استغاثة تعبر عن حاجة ماسة غير مشبعة للانتماء. ويشير بومستير ولاري (Baumeister, & Leary, 1995) إلى أن لدى البشر حاجة قوية للانتماء والتفاعل المستمر مع الآخرين الذين يقدمون لهم الرفقة والرعاية. وقد يقوم الأطفال بالضرب والنبذ والمضايقة الإلكترونية عندما تتهدد حاجتهم الشخصية للانتماء. كذلك الأمر عندما يرغبون بتحسين مكانتهم الاجتماعية، فإنهم يضربون ويؤذون الآخرين بالطريقة التي يعتقدون أنها ستكون الأشد إيلاما لهم، ويقومون بسلوكات تقلل من أهمية الشعور بالانتماء المستهدف منهم (Underwood, & Ebrenreich, 2014).

وقد أجرى أنطونيادو وكوكينوس وماركوس (Antoniadou, Kokkinos, & Markos, 2016) دراسة لاستكشاف الخصائص الشخصية المحتملة المصاحبة للاستقواء التقليدي والاستقواء من خلال الإنترنت ولضحايا الاستقواء التقليدي، أو من خلال الإنترنت، على عينة من (146) طالباً يونانياً في المرحلة المتوسطة. أظهرت نتائج الدراسة أن بعض الطلبة يقومون بسلوك الاستقواء التقليدي والاستقواء عبر الإنترنت بدور المستقوي أو الضحية. وأنهم يتشاركون بالخصائص الشخصية، إلا أن معظمهم يقومون بأحد الدورين أو بكليهما، ولكن بالدور المعاكس؛ أي المستقوى في التقليدي والضحية في الاستقواء من خلال الإنترنت أو العكس. أما بالنسبة للخصائص التي تتنبأ بدور المستقوي عبر الإنترنت فهي أن يكون ذكرا ولديه مهارات في استخدام الإنترنت، ونشطا على الشبكة، وليس لديه محاذير في استخدام الشبكة، ولديه خصائص شخصية سيكوباثية كالنرجسية، والميول العدوانية، والتلاعب بالآخرين، وتدني التعاطف الانفعالي. أما الاستقواء التقليدي فيمكن التنبؤ به من خلال أن يكون الشخص ذكرا، وذا خصائص شخصية سيكوباثية، وليس لديه محاذير في استخدام الشبكة، وباحثا عن الإثارة عن طريق المخاطرة، والمغامرة، والقيام بسلوكات خطرة. أما الضحايا من خلال الشبكة فيمتازون بأنهم ليس لديهم محاذير في استخدام الشبكة، ومؤكدون لذاتهم، ولديهم ضعف في المهارات الاجتماعية، والقليل من العلاقات مع الرفاق. أما ضحايا الاستقواء التقليدي فلديهم خصائص شخصية قهرية – مستهترة غير مسؤولة، وضعف في المهارات الاجتماعية، والقليل من العلاقات مع الرفاق.

أما ثورنبيج (Thornberg, 2015) فقد وجد في دراسة أجراها على (350) مراهقا من ثلاث مدارس ثانوية في السويد أن تفسير الطلبة لسلوك الاستقواء يمكن تلخيصه في أربعة عوامل، التفسير الأول: يشير إلى أن الضحية شخص غريب الأطوار، ويستحق ما يتعرض له، وكأن الضحية مسؤول عما يجري له، وفي هذا التفسير تسويغ للاستقواء. والتفسير الثاني: يشير إلى أن المستقوي شخص يبحث عن مكانة اجتماعية وسلطة ونفوذ بين الرفاق. والتفسير الثالث: يشير إلى أن المستقوي شخص بائس يعاني من ضغوطات وإحباطات كثيرة، ولديه مشكلات نفسية اجتماعية، مثل تدني تقدير الذات، والثقة بها، ولديه شعور بعدم الأمن، ومشكلات أسرية في البيت. والتفسير الرابع: يشير إلى أن المستقوي شخص لئيم سيء الخلق، يبحث عن المرح، ويتجنب الملل، ويتصرف بدون ترو أو تفكير بالعواقب.

وهدفت دراسة أبو غزال (2009) إلى البحث عن الفروق في مستويات الشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي المدرك لدى مجموعات الاستقواء التي تشمل المحايدين، والمستقوين، والضحايا، والمستقوين- الضحايا. تكونت عينة الدراسة من (978) طالباً وطالبة؛ (463) من الإناث، و(515) من الذكور، من الصفوف السابع وحتى العاشر في عدد من المدارس الأردنية. ومن خلال الدراسة تبين أن (837) من أفراد العينة كانوا محايدين، وأن (67) منهم كانوا من الضحايا، وأن (26) كانوا من المستقوين، وأن (48) كانوا من المستقوين- الضحايا. أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن ضحايا الاستقواء كانوا أكثر شعوراً بالوحدة من مجموعات الاستقواء الأخرى، وأن الشعور بالوحدة لدى المستقوين كان أعلى منه لدى المحايدين، ولم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة بين المستقوين والمستقوين الضحايا، كما وجدت الدراسة أن الدعم الاجتماعي المدرك أعلى لدى المحايدين مقارنةً بالمستقوين والضحايا.

وفي دراسة الصوفي والمالكي (2012) حول العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، وسلوك الاستقواء على عينة مكونة من (200) طالب في المدارس الابتدائية في بغداد من الصفين الخامس والسادس، متوسط أعمارهم (12.11) سنة. قام الباحثان بتطبيق مقياس للاستقواء، ومقياس لأساليب المعاملة الوالدية يبرز خمسة

أنواع من المعاملة الوالدية، هي إهمال، وتذبذب، وتساهل، وتسلط، وحزم. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الاستقواء من جهة، وكل من أنماط الإهمال، والتساهل، والتسلط من جهة أخرى. كما أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين الاستقواء من جهة، وأنماط الحزم، والتذبذب من جهة أخرى.

وقدم بيل وسكوت (Beale & Scott, 2001) وصفاً لبرنامج (Bully Buster) التدريبي الشمولي الموجه للمدرسة من أجل التصدي لسلوكات الاستقواء، حيث يقوم البرنامج على لعب الدور والسيكودراما، من أجل تمثيل حوادث الاستقواء، وطرح نقاشات حول كيفية التعامل معها. وقد ذكر معلمو المدارس التي تم تطبيق هذا البرنامج فيها أن ضحايا الاستقواء أصبحوا أكثر استعداداً للتبليغ عن حوادث الاستقواء التي يتعرضون لها، وأكثر استعداداً لطلب المساعدة من الراشدين.

وعنيت دراسة أومور ومنتون (O'moore & Minton, 2005) بتقييم فاعلية برنامج للحد من سلوك الاستقواء في إحدى المدارس الإيرلندية، قام الباحثان بقياس الخط القاعدي لسلوكات الاستقواء في المدرسة، ثم قاما بتدريب (11) معلماً على تطبيق البرنامج القائم على التوعية والتنبه للطلبة المستقوين والضحايا في مدرستهم، وبعد (9) أشهر من تطبيق البرنامج، وقياس نسبة الاستقواء في المدرسة، وجدا أن نسبة سلوك الاستقواء انخفضت بمقدار (19.6%)، وأن نسبة الطلبة الذين كانوا يتعرضون للاستقواء انخفضت بمقدار (50%).

واستخدم سموكويسكي وكوباز (Smokowski & Kopasz, 2005) برنامج مشروع الاستقواء (The Bully Project) الذي يقوم على عدم التساهل أو التقبل لأي شكل من أشكال سلوك الاستقواء في المدرسة، حيث يتم وضع قوانين صارمة في المدرسة من شأنها أن تحدّ من سلوكات الاستقواء، كما يتم تدريب الضحايا على استخدام مهارات، مثل التوكيدية، وكيفية طلب المساعدة من الراشدين، كما يتم إجراء جلسات إرشادية للمستقوين أنفسهم قائمة على العلاج الواقعي، حيث يتعرف المستقوون إلى النتائج السلبية المترتبة على سلوكاتهم، بالإضافة إلى تطوير مفهوم التعاطف لدى المستقوين. أظهرت التغذية الراجعة من المعلمين والهيئة الإدارية للمدارس التي طبق فيها البرنامج أن هذا البرنامج خفض من سلوكات الاستقواء في مدارسهم.

ويعدّ برنامج أولويس للوقاية من الاستقواء (Olweus Bullying Prevention Program) من أكثر برامج التدخل شموليةً، ومن أكثرها انتشاراً، وهو يقوم على أساس تدريب المعلمين، وأسرة المدرسة على التعامل مع بعضهم ومع الطلبة بطريقة تتسم بالاحترام والتقبل من أجل نمذجة هذه السلوكات للطلبة، بالإضافة إلى تقديم برامج توعية حول خطورة ظاهرة الاستقواء، وآثارها النفسية طويلة المدى. وقد تم تصميم هذا البرنامج من قبل ألويس Olweus، وتم تطبيقه بداية في النرويج والسويد، وعندما أثبت فعاليته، انتشر بشكل واسع في دول أخرى، ومنها الولايات المتحدة (Limber, 2011). فقد وجد بوير ولوزانو وريفارا (Bauer, Lozano, & Rivara, 2007) في دراستهم التي عنيت بتقييم فاعلية هذا البرنامج عن طريق تطبيقه على (10) مدارس (7 تجريبية 3 ضابطة) أن نسبة الاستقواء الجسدي انخفضت بمقدار (28%)، ونسبة الاستقواء العلاقاتي انخفضت بمقدار (37%) في المدارس التي طبق فيها البرنامج، وأن النتائج كانت أفضل حسب قياس المتابعة.

وفي دراسة ستانبري وبروس وجين وستلنر (Stanbury, Bruce, Jain, Stellern, 2009) حول تطوير وتطبيق وتقييم فاعلية برنامج يزيد من قدرة الطلبة على التعاطف من أجل الحدّ من سلوك الاستقواء، تم تطبيق البرنامج على عينة تكونت من (172) طالباً وطالبة كانت نسبة الإناث فيها (67%)، ونسبة الذكور (33%). وبعد توزيع أفراد الدراسة عشوائياً إلى المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، تم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية، وبعد ذلك قام الباحثون بتطبيق القياس البعدي على المجموعتين. أظهرت نتائج تحليل التباين المشترك انخفاضاً ملحوظاً في سلوكات الاستقواء لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، كما أظهرت النتائج أن نسب انخفاض سلوك الاستقواء لدى الإناث كانت أعلى منها لدى الذكور.

كما أجرى كارنا وآخرون (Karna, et al., 2011) دراسة لأثر برنامج كيفا (KiVa) للحدّ من ظاهرة الاستقواء في فنلندا على عينة مكونة من (8237) طالباً وطالبة من الصفوف الرابع وحتى السادس، تم اختيار العينة عشوائياً من (78) مدرسة موزعة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، حيث كان (4207) طالباً وطالبة من (39) مدرسة في المجموعة التجريبية، و(4030) طالباً وطالبة من (39) مدرسة في المجموعة الضابطة. كما تم استخدام المقاييس التالية: مقياس تقدير ذاتي لمستوى الاستقواء والوقوع كضحية للاستقواء مشتق من استبانة الويس للاستقواء/الضحية (Olweus Bully/Victim Questionnaire)، ومقياس الدور في الاستقواء (مستقوى، ضحية، مشاهد، مشجع، مدافع)، ومقياس الموقف من الاستقواء، ومقياس التعاطف مع الضحية، ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة للدفاع عن الضحية، ومقياس الرفاهية في المدرسة. وتم تطبيق برنامج (KiVa) للحد من الاستقواء مع طلبة مدارس المجموعة التجريبية. أظهرت نتائج الدراسة فاعلية برنامج التدخل على جميع المتغيرات ما عدا التعاطف والدفاع عن الضحية والموقف من الاستقواء. ويعد برنامج (KiVa) من نوعية البرامج الموجهة للمدرسة ككل (Whole School Intervention Programs)، وترجمة هذا الاصطلاح من اللغة الفنلندية يعني "ضد الاستقواء"، وهذا النوع من التدخلات يؤكد بأن الاستقواء مشكلة متعددة المستويات والأسباب، وأن برامج مكافحة الاستقواء يجب أن تغطي جميع جوانب المشكلة على مستوى الفرد، وعلى مستوى الصف وعلى مستوى المدرسة. وبما أن المكانة الاجتماعية التي يحصل عليها المستقوي من خلال تعزيز الأقران تعد من الأسباب وراء نشأة واستمرارية سلوك الاستقواء، فإن برنامج (KiVa) يركز من خلال الجلسات التوعوية على الطلبة المشاهدين والمعززين

لسلوك الاستقواء بأن يصبحوا مدافعين عن الضحية، أو على الأقل غير معززين لسلوك الاستقواء.

وقام براون ولو وسميث وهاجرتي (Brown, Low, Smith, & Haggerty, 2011) بدراسة هدفت التعرف إلى فاعلية برنامج خطوات نحو الاحترام (Steps to Respect) في خفض سلوك الاستقواء، ويعمل هذا البرنامج الشمولي على إقامة علاقات دافئة، وتعزيز جو إيجابي بين طلبة المدرسة كأسرة واحدة. كما يقوم هذا البرنامج على تعليم الطلبة مهارات تواصل فعالة، ومهارة التوكيدية، وكيفية التعامل مع ظاهرة الاستقواء، والإبلاغ عنها في حال حدوثها، وزيادة التعاطف نحو ضحايا الاستقواء. وقد شملت دراسة فاعلية البرنامج (33) مدرسة في كاليفورنيا، أجاب على استبياناتها (128) مدرساً و(3119) طالباً. وبعد مقارنة النتائج في القياس البعدي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، أظهرت النتائج انخفاضاً ملحوظاً في مستوى سلوك الاستقواء في المجموعات التجريبية بنسبة (33%).

ومن الدراسات التي تناولت الاهتمام الاجتماعي، دراسة ليك وليك (Leak & Leak, 2006) حول علاقة الاهتمام الاجتماعي ببعض مفاهيم علم النفس الإيجابي، مثل: الصحة النفسية المدركة، والاهتمام بالآخرين، والأخلاقيات المجتمعية، والنضج النفس-اجتماعي، والقدرة على التكيف. قام الباحثان باختيار عينة عشوائية مكونة من (162) طالباً وطالبة في إحدى مساقات علم النفس، وكان عدد الذكور (52) وعدد الإناث (110)، ومتوسط أعمارهم (19.3) سنة. وتم تطبيق مقياس للاهتمام الاجتماعي، ومقياس المشاعر الإيجابية، ومقياس الرضا عن الحياة، ومقياس النضج النفسي، ومقياس القيم الحياتية، ومقياس الحميمية في العلاقات، ومقياس الاستثمار في الآخرين، ومقياس تحقيق الذات، ومقياس تقدير الذات، ومقياس القدرة على التكيف، ومقياس للقلق، ومقياس للمشاعر السلبية، ومقياس للعزلة الاجتماعية. وبعد تحليل نتائج المقاييس أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الاهتمام الاجتماعي وجميع المقاييس الأخرى، ما عدا مقاييس القلق، والمشاعر السلبية، والعزلة الاجتماعية، حيث كان اتجاه الارتباط سلبياً بينها وبين مقياس الاهتمام الاجتماعي.

وقد أظهرت دراسات حول مدى انتشار ظاهرة الاستقواء في عدد من الدول لطلبة المرحلة الابتدائية أن نسب الانتشار تراوحت بين (11.3%) في فنلندا لدى عينة مكونة من (5813) طالباً وطالبة، إلى (49.8%) في إيرلندا لدى عينة تكونت من (7290) طالباً وطالبة، وفي الولايات المتحدة كانت نسب انتشار سلوك الاستقواء بين طلبة المرحلة الابتدائية تصل إلى حوالي (19%) (O'moore & Kirkham, 2001).

وفي دراسات أخرى لنسب انتشار الاستقواء بين طلبة المرحلة المتوسطة في عدد من الدول، أظهرت النتائج نسباً تتراوح بين (4.7%) لدى عينة مكونة من (189) طالباً وطالبة في فنلندا و(27%) لدى عينة تكونت من (6758) طالباً وطالبة في المملكة المتحدة (Dake et al., 2003). كما وجد ألويس (Olweus, 1994) في دراسة قام بها في النرويج على عينة مكونة من (568000) من طلبة المرحلة الإعدادية أن (9%) من المشاركين كانوا ضحايا الاستقواء، وأن (7%) كانوا مستقوين.

وفي دراسة ريجبي وسلي (Rigby & Slee, 1991) حول نسب انتشار سلوك الاستقواء في المدارس الأسترالية على عينة مكونة من (685) طالباً وطالبة من الأعمار (6-16) سنة، أظهرت نتائج الدراسة أن 1 من كل 10 طلبة كان ضحيةً للاستقواء، كما أن الذكور كانوا أكثر عرضةً للاستقواء من الإناث، كما وجدت الدراسة أن سلوك الاستقواء ينخفض بتقدم المرحلة العمرية.

وهناك دراسات عنيت بنسب انتشار الاستقواء الإلكتروني، ففي دراسة لجوفينين (Juvonen, 2008) على عينة من (1514) طالباً وطالبة من الفئة العمرية (12-17 سنة) في الولايات المتحدة من خلال استبانة على الإنترنت، وجد الباحث أن (72%) من المشاركين في الدراسة قد تعرضوا للاستقواء الإلكتروني لمرة واحدة على الأقل في حياتهم، وأن (75%) من هؤلاء كانوا من الإناث.

ومن الدراسات التي تطرقت لنسب انتشار الاستقواء في الأردن، دراسة جرادات (2008) التي شملت أربع مدارس أساسية لطلبة الصفوف السابع وحتى العاشر في مدينة إربد. تألفت عينة الدراسة من (656) طالباً وطالبة وجدت الدراسة أن (18.9%) كانوا من المستقوين، و(10.2%) كانوا من الضحايا، و(1.5%) كانوا من الضحايا/المستقوين، و(69.4%) كانوا محايدين.

يلاحظ من مراجعة الدراسات السابقة أن معظمها كان دراسات مسحية حول انتشار الاستقواء والعوامل المرتبطة به. وقد سعت الدراسات التجريبية الى خفض سلوك الاستقواء، وزيادة مستوى التعاطف لدى الطلبة المستقوين، وتحسين مستوى تأكيد الذات لدى المستقوى عليهم. وتتميز الدراسة الحالية بأنها تستهدف خفض سلوك الاستقواء، وتنمية الاهتمام الاجتماعي لدى الطلبة المستقوين من خلال توعيتهم بالحاجات العلاقاتية لديهم ولدى الآخرين، وتدريبهم على المهارات اللازمة لتلبية هذه الحاجات لدى الآخرين؛ مما يؤدي الى تلبية الحاجات العلاقاتية لديهم.

مشكلة الدراسة

يعاني الطلبة في كثير من المدارس من سلوك الاستقواء الذي يمثل مصدراً للقلق والتوتر لدى الضحايا، ويؤثر سلباً في الجو المدرسي بشكل عام. ويرتبط الاستقواء بعدم القدرة على ضبط الذات، وضعف المهارات الاجتماعية، وعدم القدرة على التعبير الانفعالي، وضعف القدرة على التعاطف، وتدني مفهوم الذات (Dake, et al., 2003). وهناك علاقة بين ضعف القدرة على التعاطف، وضعف الوعي بالحاجات العلاقاتية والآثار النفسية المترتبة على عدم تلبيتها من جهة، وبين السلوك الاستقواء من جهة أخرى، وهناك حاجة ماسة لاستخدام برامج تدريبية في المدارس لمواجهة هذه المشكلة، ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية إلى استقصاء فاعلية برنامج تدريبي في الحاجات العلاقاتية في خفض سلوك الاستقواء، وتنمية الاهتمام الاجتماعي لدى عينة من

الطلبة المستقوين. ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة بالعمل على استقصاء فاعلية برنامج تدريبي قائم على الوعي بالحاجات العلاقاتية في خفض سلوك الاستقواء، وتنمية الاهتمام الاجتماعي لدى عينة من الطلبة المراهقين.

فرضيات الدراسة

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس سلوك الاستقواء تعزى للبرنامج التدريبي والجنس، والتفاعل بينهما.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الاهتمام الاجتماعي تعزى للبرنامج التدريبي والجنس، والتفاعل بينهما.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي وقياس المتابعة على مقياس سلوك الاستقواء.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي، وقياس المتابعة على مقياس الاهتمام الاجتماعي.

أهمية الدراسة

تبرز الأهمية النظرية لهذه الدراسة من خلال ما تقدمه من سند نظري يتعلق بسلوك الاستقواء والاهتمام الاجتماعي لدى المستقوين. وفهم هذا السلوك مهم بالنسبة للمرشدين والمعلمين والعاملين في المجال التربوي. بالإضافة إلى فهم دور البرامج التدريبية الإرشادية في التعامل مع مشكلات التصرف غير المناسب في المواقع التربوية، وبشكل خاص فيما يتعلق بفاعلية التدريب على فهم الحاجات العلاقاتية، والعمل على تلبيتها، وتنمية القدرة على التعاطف في خفض السلوكات المشكلة، ومنها سلوك الاستقواء.

وتنبثق الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من تزايد أحداث الاستقواء والسلوكات العدوانية في المدارس وفي الجامعات، وما تتركه هذه الأحداث من الآثار السلبية على الفرد والمجتمع. وتسهم هذه الدراسة في تقديم برنامج تدريبي من شأنه أن يحدّ من مشكلة الاستقواء، وما يرتبط بها من سلوكات تؤثر في الآخرين والجو المدرسي بشكل عام، بالإضافة إلى تنمية جوانب إيجابية لدى المستقوين مثل الاهتمام الاجتماعي.

حدود الدراسة ومحدداتها

1- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر من المدارس الخاصة.

2- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على عدد من المدارس الخاصة في منطقة عمان الغربية.

3- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام 2014/2015.

4- تتحدد نتائج هذه الدراسة بعينتها الممثلة بطلبة (ذكورا وإناثا) من المرحلة الأساسية العليا في أربع مدارس مختلطة من منطقة غرب عمان، وعليه لا يمكن تعميم نتائجها إلا على عينات مماثلة.

5- تتحدد نتائج هذه الدراسة بأدواتها وما تحقق لها من صدق وثبات.

التعريفات الإجرائية

- الاستقواء: يعرف الاستقواء على أنه سلوك سلبي متكرر يقصد به الإساءة، أو الإيذاء، أو المضايقة للآخرين، ويصدر من شخص قوي ضد شخص أقل قوة (Jolliffe & Farrington, 2006). وتشمل أشكال الاستقواء:

الاستقواء الجسدي: مثل الضرب والركل بالقدم، واللكم بقبضة اليد والخنق، والقرص، والعض.

الاستقواء في العلاقة الشخصية: مثل الإقصاء، والإبعاد، والصدّ، وترويج الإشاعات والأكاذيب.

الاستقواء اللفظي: ويشمل التهديد، والإغاظة، والتسمية بأسماء مسيئة.

الاستقواء الجنسي: ويتمثل في سلوك الملامسة غير اللائقة، أو المضايقة الجنسية بالكلام.

الاستقواء الإلكتروني: هو إلحاق الضرر المتعمد والمتكرر بالضحية من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر، والهواتف المحمولة، والأجهزة الإلكترونية الأخرى (Dake, et al., 2003).

ويعرف الاستقواء إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الاستقواء المستخدم في هذه الدراسة.

- **الاهتمام الاجتماعي:** يعدّ الاهتمام الاجتماعي من المفاهيم الأساسية التي تحدث عنها أدلر في نظرية علم النفس الفردي. فقد وصف كراندل (Crandall, 1981) الاهتمام الاجتماعي على أنه مجموعة من العمليات المعرفية والانفعالية تدفع الفرد إلى إيجاد قيمة خارج نفسه، ليذهب لما هو أبعد من اهتماماته الشخصية، وبالتالي يكرس جزءاً من حياته لخدمة الآخرين وتلبية حاجاتهم. كما يعدّ الاهتمام الاجتماعي من المؤشرات الأساسية على الصحة النفسية، والتكيف، والتوافق، والقدرة على التعامل مع الضغوطات. ويعرّف الاهتمام الاجتماعي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الاهتمام الاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة.

- البرنامج التدريبي في الحاجات العلاقاتية: هو برنامج يقوم على الخبرة، يتألف من (8) فصول تعطى على مدى 12 جلسة جماعية بمعدل جلسة كل اسبوع لمدة (90) دقيقة. وعلى المتدربين القيام بواجبات منزلية قائمة على الخبرة بين الجلسات. ويقدم التدريب مرشداً أو مدرب مؤهل، والهدف من التدريب زيادة وعي المتدربين بحاجاتهم العلاقاتية، وزيادة قدرتهم على تعرف حاجات الآخرين، وتعلم مهارات جديدة حول كيفية تلبية هذه الحاجات للآخرين، بالإضافة إلى تعلم مهارات التواصل الفعال. كما أن من شأن هذا التدريب أن يوثق العلاقات بين أفراد المجموعة، بحيث تصبح مجموعة دعم يقدم أفرادها الدعم لبعضهم بعضا. ويركز هذا التدريب على الحاجات العلاقاتية العشر الأكثر أهمية،

وهي: الاحترام، والتقبل، والمواساة، والدعم، والتشجيع، والرضا، والأمان، والتقدير، والاهتمام، والمودة. ومن أبرز المحاور التي يتطرق لها هذا التدريب، تفسير السلوك الإنساني من منظور الحاجات الملباة وغير الملباة، حيث إن الافتراض هنا أن تلبية الحاجات سيؤدي إلى أفكار إيجابية، ثم إلى مشاعر إيجابية، وبالتالي إلى سلوكات إيجابية، وعدم تلبية الحاجات سيؤدي إلى أفكار سلبية، ثم إلى مشاعر سلبية، وبالتالي إلى سلوكات سلبية.

الطريقة والإجراءات

أفراد الدراسة: تألف أفراد الدراسة من (30) طالباً وطالبة منهم (19) من الذكور و(11) من الإناث من الصفوف الثامن والتاسع والعاشر وبمتوسط عمري بلغ (14) سنة، تم اختيارهم من بين طلبة أربع مدارس خاصة مختلطة في منطقة عمان الغربية، أبدى المرشدون العاملون فيها استعدادهم للتعاون. وقد قام المرشدون والمرشدات بتحديد الطلبة الذين تنطبق عليهم معايير الاستقواء، وهي ظهور سلوك الاستقواء ثلاث مرات على الأقل في الشهر الأخير. وبلغ عدد الطلبة المرشحين من المرشدين (54) طالباً وطالبة، تم تطبيق مقياس الاستقواء عليهم، واختيار الطلبة الحاصلين على درجة (90) فما فوق على مقياس الاستقواء من الدرجة الكلية على المقياس، وهي (175). وكان عدد الطلبة الذين انطبق عليهم المعيار (37) طالباً وطالبة، وافق (30) منهم وأولياء أمورهم على المشاركة في البرنامج، تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة في كل منهما (15) طالباً وطالبة. ويبين الجدول (1) توزيع أفراد الدراسة حسب المجموعة والجنس.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المجموعة والجنس

المجموعة	ذكر	أنثى	المجموع
تجريبية	9	6	15
ضابطة	10	5	15
المجموع	19	11	30

أداتا الدراسة

أ- **مقياس الاستقواء:** تم تطوير مقياس الاستقواء بالاستناد للأدب النظري المتعلق بالموضوع، والاطلاع على الدراسات المتوفرة، مثل دراسة جرادات (2008)، ودراسة أبو غزال (2009)، ودراسة ريجبي وسلي وكننجهام (Rigby, Slee, & Cunningham, 1999). تكون المقياس في صورته الأولية من (35) فقرة تقيس بعدا واحدا، ولكل فقرة سلم خماسي للإجابة (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، والمقياس ليس له أبعاد. تم التحقق من صدق محتوى المقياس بعرضه بصورته الأولية على ثمانية من ذوي الاختصاص في مجال الإرشاد النفسي من العاملين في الجامعات الأردنية، حيث طلب إليهم الحكم على دقة الصياغة اللغوية وسلامتها، وعلى وضوح الفقرة ومناسبتها للهدف النهائي من المقياس، وقد تم اعتماد إجماع ستة من المحكمين للحكم على صلاحية الفقرة، والإبقاء عليها كما هي، وتعديلها في حال اقترح اثنان من المحكمين التعديل. وفي ضوء ذلك لم يتم حذف أي من الفقرات، وتم تعديل صياغة بعض الفقرات.

ومن أجل التحقق من صدق بناء مقياس الاستقواء تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية تضم (28) طالبا وطالبة من مجتمع الدراسة، ومن خارج عينتها، وهم من الطلبة المستقوين في عدد من المدارس الخاصة في منطقة عمان الغربية الذين رشحهم المرشدون في مدارسهم على أنهم مستقوين، تبعا لمعيار قيامهم بسلوك الاستقواء ثلاث مرات فأكثر خلال الشهر المنصرم. وقد تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية على المقياس، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2): معاملات الارتباط بين الدرجة على كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية على مقياس الاستقواء

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.36	0.05	**13**	0.50	0.01	**25**	0.63	0.01
2	0.65	0.01	**14**	0.69	0.01	**26**	0.81	0.01
3	0.67	0.01	**15**	0.72	0.01	**27**	0.76	0.01
4	0.73	0.01	**16**	0.77	0.01	**28**	0.65	0.01
5	0.64	0.01	**17**	0.62	0.01	**29**	0.75	0.01
6	0.74	0.01	**18**	0.62	0.01	**30**	0.74	0.01
7	0.66	0.01	**19**	0.80	0.01	**31**	0.68	0.01
8	0.79	0.01	**20**	0.79	0.01	**32**	0.71	0.01
9	0.67	0.01	**21**	0.69	0.01	**33**	0.36	0.05
10	0.64	0.01	**22**	0.35	0.05	**34**	0.77	0.01
11	0.61	0.01	**23**	0.36	0.05	**35**	0.65	0.01
12	0.57	0.01	**24**	0.54	0.01			

يلاحظ من الجدول (2) أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيا ($\alpha = 0.05$)، وتراوحت بين (0.35 – 0.81).

وللتحقق من ثبات المقياس، فقد تم حساب قيمة الاتساق الداخلي على العينة الاستطلاعية المكونة من (28) طالباً وطالبة من المستقوين من خارج عينة الدراسة، فكانت قيمة معامل كرونباخ ألفا تساوي (0.90). كما تم إيجاد قيمة معامل ثبات الإعادة على العينة نفسها، وبفاصل زمني مدته أسبوعان، حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون تساوي (0.89)، وهي قيم مقبولة لأغراض البحث.

وقد تكون المقياس في صورته النهائية من (35) فقرة تقيس بعدا واحدا، تتم الإجابة عنها وفق سلم إجابات خماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وذلك حسب انطباق محتوى الفقرة على الطالب، وقد تم تحويل سلم الإجابات إلى درجات على النحو التالي: دائماً = 5، غالباً = 4، أحياناً = 3، نادراً = 2، أبداً = 1. وبالتالي، فإن الدرجة الكلية التي يمكن أن يحصل عليها الطالب على المقياس تتراوح بين (35- 175)، حيث تشير الدرجة الأعلى إلى سلوك استقواء أعلى. وقد تم اعتماد الدرجة الكلية عند المقارنة بين نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة، وتم صياغة جميع الفقرات باتجاه واحد.

ب- مقياس الاهتمام الاجتماعي

تم استخدام مقياس كراندل (Crandall, 1981) لقياس الاهتمام الاجتماعي الذي ترجمه ملكوش (1996)، واستخدمه الوريكات (2010). يتكون المقياس من (24) زوجا من السمات، وقد استخدمت بعض السمات مرتين، ولكنها في كل مرة تكون مع سمة مختلفة، ويضم المقياس (15) زوجا من السمات تقيس الاهتمام الاجتماعي، و(9) أزواج محايدة وضعت للتمويه، وهي ذوات الأرقام (10،13،16،17،24،1،4،6،8). وقد قام الوريكات باستخراج مؤشرات الصدق والثبات لأغراض دراسته. ولأغراض الدراسة الحالية، فقد تم إيجاد مؤشرات الصدق بطريقتين، فقد تم التحقق من صدق محتوى المقياس بصورته الأولية بعرضه على ثمانية من ذوي الاختصاص في مجال الإرشاد النفسي من العاملين في الجامعات الأردنية، حيث طلب اليهم الحكم على دقة الصياغة اللغوية وسلامتها، وعلى وضوح الفقرة ومناسبتها لقياس ما وضعت لقياسه. وقد تم اعتماد إجماع ستة من المحكمين للحكم على صلاحية الفقرة والإبقاء عليها كما هي، وتعديلها في حال اقترح اثنان فأكثر من المحكمين التعديل، وفي ضوء ذلك لم يتم حذف أو تعديل أي من الفقرات.

وتم التحقق من صدق البناء لمقياس الاهتمام الاجتماعي وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية تضم (28) طالبا وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وهم من الطلبة المستقوين في عدد من المدارس الخاصة في منطقة عمان الغربية، الذين رشحهم المرشدون في مدارسهم على أنهم مستقوون تبعا لمعيار قيامهم بسلوك الاستقواء ثلاث مرات فأكثر خلال الشهر الماضي. وقد تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية على المقياس، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3): معاملات الارتباط بين الدرجة على كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية على مقياس الاهتمام الاجتماعي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.00	0.00	**13**	0.00	0.00
2	0.62	0.01	**14**	0.46	0.01
3	0.39	0.05	**15**	0.70	0.01
4	0.00	0.00	**16**	0.00	0.00
5	0.39	0.05	**17**	0.00	0.00
6	0.00	0.00	**18**	0.53	0.01
7	0.75	0.01	**19**	0.73	0.01
8	0.00	0.00	**20**	0.59	0.01
9	0.53	0.01	**21**	0.33	0.05
10	0.00	0.00	**22**	0.79	0.01
11	0.43	0.05	**23**	0.54	0.01
12	0.52	0.01	**24**	0.00	0.00

يلاحظ من الجدول (3) أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيا ($\alpha = 0.05$)، وتراوحت بين (0.33 و0.79).

وللتحقق من ثبات المقياس، فقد تم حساب قيمة معامل الاتساق الداخلي على العينة الاستطلاعية المكونة من (28) طالباً وطالبة من المستقوين من خارج عينة الدراسة، فكانت قيمة معامل كرونباخ ألفا تساوي (0.88). كما تم إيجاد قيمة معامل ثبات الإعادة على العينة نفسها، وبفاصل زمني مدته أسبوعان، حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون تساوي (0.90). وهي قيم مقبولة لأغراض البحث. وهكذا تكون المقياس في صورته النهائية من (24) زوجاً من السمات المتقابلة يختار الطالب واحدة منها عن طريق الإجابة على سؤال: أُفضل أن أكون___، علماً بأن 15 فقرة منها فقط تدل على الاهتمام الاجتماعي، أما باقي الفقرات فهي مموهات.

ويتم حساب درجة الطالب بإعطائه درجة واحدة عن كل سمة تدل على الاهتمام الاجتماعي يختارها، علما بأن الفقرات تعطى للطالب دون وضع إشارة تدل على طبيعة الفقرة، وعليه تكون الدرجة الدنيا على المقياس صفرا، والدرجة القصوى (15). وتتراوح درجة الاهتمام الاجتماعي من (0 – 15) درجة، وحسب التصنيف التالي: (من صفر إلى 5) اهتمام اجتماعي منخفض، و(من 6 إلى 10) اهتمام اجتماعي متوسط، و(من 11 إلى 15) اهتمام اجتماعي مرتفع. وكلما ارتفعت الدرجة التي يحصل عليها الطالب، دل ذلك على زيادة الاهتمام الاجتماعي لديه.

برنامج الحاجات العلاقاتية

يستند هذا البرنامج إلى مفهوم الحاجات العلاقاتية، والوعي بها، وتلبيتها للآخرين. ويهدف إلى خفض سلوك الاستقواء، وتنمية الاهتمام الاجتماعي لدى الطلبة. ويعدّ هذا البرنامج برنامجاً إرشادياً نفسياً يعتمد أسلوب المجموعة الإرشادية، وقد أظهرت العديد من الدراسات مدى انتشار مشكلة الاستقواء والآثار السلبية

المترتبة عليها (Nansel, et al., 2004). كما أظهرت الدراسات أن البرامج الإرشادية المعدّة من أجل الحدّ من ظاهرة الاستقواء تسهم في خفض سلوك الاستقواء (Ttofi & Farrington, 2010). ويستفيد البرنامج المستخدم من المفاهيم الأساسية لنظريات التعلق والحاجات العلاقاتية، ويتضمن إجراءات وأساليب عملية موجهة للطلبة المستقوين من أجل الحد من ظاهرة سلوكات الاستقواء لديهم، وتنمية المهارات العلاقاتية والاهتمام الاجتماعي. وقد تم إعداد البرنامج التدريبي بالرجوع إلى الأدب النظري، والاستناد إلى برنامج تدريب الحاجات العلاقاتية الذي اقترحه فيرجسون (Ferguson, 2009)، بعد الحصول على الموافقة الرسمية من مركز القيادة العلاقاتية صاحب حقوق الملكية الفكرية للبرنامج. وقد تم التحقق من مناسبة البرنامج لأغراض الدراسة عن طريق عرضه على ثمانية من المتخصصين في الإرشاد النفسي العاملين في الجامعات الأردنية. وبرنامج التدريب في الحاجات العلاقاتية هو برنامج خبراتي، يتألف من ثمانية فصول تعطى على مدى (12) جلسة جمعية، بمعدل جلسة واحدة كل أسبوع لمدة (90) دقيقة، يتخللها استراحة مدتها (10) دقائق. وعلى المتدربين القيام بواجبات منزلية قائمة على الخبرة بين الجلسات، ويقوم بتقديم التدريب مرشد أو مدرب مؤهل. وقد قام الباحث الأول في هذه الدراسة بتقديم التدريب. والهدف من التدريب زيادة وعي المتدربين بحاجاتهم، وزيادة قدرتهم على تعرف حاجات الآخرين، وتعلم مهارات جديدة حول كيفية تلبية هذه الحاجات للآخرين، وتعلم مهارات التواصل الفعال. كما أن من شأن هذا التدريب أن يوثق العلاقات بين أفراد المجموعة، بحيث تصبح مجموعة دعم يقدم أفرادها الدعم لبعضهم بعضا. ويركز هذا التدريب على الحاجات العلاقاتية العشر الأكثر أهمية، وهي: الاحترام، والتقبل، والمواساة، والدعم، والتشجيع، والرضا، والأمان، والتقدير، والاهتمام، والمودة. ومن أبرز المحاور التي يتطرق لها هذا التدريب، تفسير السلوك الإنساني من منظور الحاجات الملباة وغير الملباة، حيث يستند إلى الافتراض بأن تلبية الحاجات تؤدي إلى أفكار إيجابية، وتؤدي بدورها إلى مشاعر إيجابية، وبالتالي إلى سلوكات إيجابية، وعدم تلبية الحاجات يؤدي إلى أفكار سلبية، تؤدي إلى مشاعر سلبية، وبالتالي إلى سلوكات سلبية. ويعتمد هذا التدريب أسلوب المجموعة الإرشادية التي تمثل نظاماً مجتمعياً مصغراً، يسمح لأفراد المجموعة أن يمارسوا ويتدربوا في مكان آمن على المهارات العلاقاتية قبل أن ينقلوا خبرات التعلم إلى البيئة الأكبر. ويشمل هذا التدريب نشاطات تسهم في بناء روح الفريق، وتنمية الشعور بالانتماء بين أفراد المجموعة (Ferguson, 2009).

إجراءات الدراسة

1- طُلب الى مرشدي ومرشدات أربع مدارس خاصة في منطقة عمان الغربية - كانوا قد أبدوا رغبتهم بالتعاون والمشاركة في الدراسة - بتسمية الطلبة الذين يقومون بسلوك الاستقواء ضد زملائهم أو زميلاتهم في الصفوف الثامن والتاسع والعاشر. وهم الطلبة الذين ظهر لديهم سلوك الاستقواء ثلاث مرات على الأقل في الشهر الأخير.

2- طُبق مقياس الاستقواء، ومقياس الاهتمام الاجتماعي على (54) طالباً وطالبة تمت تسميتهم من المرشدين والمرشدات، وتم تحديد الطلبة الحاصلين على أعلى الدرجات على مقياس الاستقواء، بحيث لا تقل درجة الطالب أو الطالبة عن (90) من (175) الذين بلغ عددهم (37) طالبا وطالبة، وافق (30) منهم هم وأولياء أمورهم على المشاركة في البرنامج التدريبي.

3- تم توزيع أفراد الدراسة الذين بلغ عددهم (30) طالبا وطالبة، عشوائيا في مجموعتين متساويتين: تجريبية وضابطة، بحيث يخضع أفراد المجموعة التجريبية للبرنامج التدريبي، بينما لا يخضع أفراد المجموعة الضابطة للتدريب. ولمزيد من التحقق من تكافؤ المجموعتين حُسبت قيمة (ت) للعينات المستقلة للمقارنة بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي على مقياس الاستقواء، ومقياس الاهتمام الاجتماعي قبل تطبيق البرنامج، حيث كانت النتائج كما في الجدول (4).

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياسي الاستقواء والاهتمام الاجتماعي في القياس القبلي.

	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
سلوك الاستقواء قبلي	التجريبية	15	122.67	12.63	28	0.56	0.581
	الضابطة	15	120.00	13.52			
الاهتمام الاجتماعي قبلي	التجريبية	15	7.07	2.66	28	-0.71	0.483
	الضابطة	15	7.80	2.98			

يتضح من الجدول (4) تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياسي الاستقواء، والاهتمام الاجتماعي.

4- وبعد الانتهاء من تقديم البرنامج، تم إعادة تطبيق مقياس الاستقواء ومقياس الاهتمام الاجتماعي على المجموعتين للحصول على الدرجة في القياس البعدي.

5- تم إعادة تطبيق المقياسين على أفراد المجموعة التجريبية بعد شهر من انتهاء البرنامج من أجل المتابعة.

وقد تم تطبيق البرنامج في مركز إثراء/عمّان، في الفترة من 20/9/2014 إلى 6/12/2014.

منهج الدراسة

تعدّ هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية، حيث تم توزيع أفراد الدراسة عشوائيا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. وتم تطبيق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية، وتم مقارنة أداء هذه المجموعة مع المجموعة الضابطة. كما تم تطبيق القياسين القبلي والبعدي لمقياس الاستقواء، ومقياس الاهتمام الاجتماعي على جميع أفراد الدراسة في المجموعتين، بالإضافة إلى إجراء قياس المتابعة بعد شهر من انتهاء البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية.

النتائج

نتائج الفرضية الأولى: تنص هذه الفرضية على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس سلوك الاستقواء تعزى للبرنامج التدريبي والجنس، والتفاعل بينهما". ولفحص الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة على مقياس سلوك الاستقواء في القياس البعدي، والجدول (5) يبين ذلك.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس سلوك الاستقواء في القياس البعدي حسب المجموعة والجنس

	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف
التجريبية	ذكور	9	96.44	14.71
	إناث	6	81.33	4.88
	الكلي	15	90.40	13.82
الضابطة	ذكور	10	126.5	11.05
	إناث	5	110.0	1.414
	الكلي	15	121.00	12.00

يتضح من الجدول (5) وجود فرق ظاهري بين متوسطي أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس سلوك الاستقواء، إذ بلغ المتوسط الحسابي لأداء الأفراد في المجموعة التجريبية (90.40) وبانحراف معياري قدره (13.82) وهو أقل من المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة الضابطة الذي بلغ (121.00)، وانحراف معياري مقداره (12.00)؛ أي أن هناك فرقا ظاهريا بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد المجموعة التجريبية والضابطة مقداره (30.60) درجة. ويتضح من الجدول (5) وجود فرق ظاهري بين متوسطي أداء الذكور والإناث في المجموعة التجريبية في القياس البعدي على سلوك الاستقواء، إذ بلغ المتوسط الحسابي لأداء الذكور (96.44)، وبانحراف معياري يساوي (14.71)، في حين كان المتوسط الحسابي لأداء الإناث (81.33) وبانحراف معياري يساوي (4.88). وهذا يعني أن سلوك الاستقواء لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث.

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم إجراء تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، وكانت النتائج كما في الجدول (6):

جدول (6): نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لمتوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس سلوك الاستقواء في القياس البعدي بحسب المجموعة والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا
المجموعة	8055.03	1	8055.03	227.74	0.000	0.89
الخطأ	954.96	27	35.37			
الكلي	11712.30	29				
الجنس	2046.939	1	2046.939	18.753	0.000	
المجموعةX الجنس	22.050	1	22.050	0.202	0.657	
الخطأ	2837.944	26	109.152			
الكلي	12715.467	29				

تشير نتائج تحليل التباين المشترك في الجدول (6) إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات أفراد الدراسة في كل من المجموعتين (التجريبية، والضابطة) على مقياس سلوك الاستقواء، حيث بلغت قيمة ف (227.74) ومستوى دلالة (0.000)، حيث انخفض متوسط درجات سلوك الاستقواء لدى أفراد المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج الإرشادي مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة، وهذه النتيجة تعني أن البرنامج أسهم في خفض سلوك الاستقواء لدى أفراد المجموعة التجريبية.

ولإيجاد أثر البرنامج التدريبي في خفض سلوك الاستقواء، تم حساب حجم الأثر (Size Effect)، باستخدام مربع إيتا (Eta Square)، كما هو موضح في الجدول (6)، حيث وجد أنه يساوي

(0.89)، وهذا يعني أن حجم الأثر الذي أحدثه البرنامج الإرشادي في سلوك الاستقواء كان كبيرا.

كما تشير نتائج تحليل التباين المشترك في الجدول (6) إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبية، على مقياس الاستقواء، حيث بلغت قيمة ف (18.753) ومستوى الدلالة (0.000) وكانت الفروق لصالح الإناث، أي أن سلوك الاستقواء لدى الإناث أقل منه لدى الذكور في المجموعة التجريبية. كما يتضح من الجدول (6) عدم وجود فرق ذي دلالة على مقياس الاستقواء يعزى للتفاعل بين الجنس والمعالجة، حيث كانت قيمة ف (0.202)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا.

نتائج الفرضية الثانية: تنص هذه الفرضية على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الاهتمام الاجتماعي تعزى للبرنامج التدريبي والجنس والتفاعل بينهما". ولفحص الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة على مقياس الاهتمام الاجتماعي في القياس البعدي، والجدول (7) يبين ذلك:

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الاهتمام الاجتماعي في القياس البعدي

	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف
التجريبية	ذكور	9	11.33	1.732
	إناث	6	13.00	0.894
	الكلي	15	12.00	1.65
الضابطة	ذكور	10	6.90	3.478
	إناث	5	6.40	1.140
	الكلي	15	6.73	2.87

يتضح من الجدول (7) وجود فرق ظاهري بين متوسطي أداء افراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الاهتمام الاجتماعي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لأداء أفراد المجموعة التجريبية (12.00) وبانحراف معياري (1.65)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة الضابطة الذي بلغ (6.73)، وانحراف معياري مقداره (2.87)؛ أي أن هناك فرقا ظاهريا بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة مقداره (5.27) درجة. كما نلاحظ من الجدول (7) وجود فرق ظاهري بين متوسطي أداء الذكور والإناث في المجموعة التجريبية في القياس البعدي على الاهتمام الاجتماعي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لأداء الذكور (11.33)، وبانحراف معياري يساوي (1.732)، في حين كان المتوسط الحسابي لأداء الإناث (13.00)، وبانحراف معياري يساوي (0.894). ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وكانت النتائج كما في الجدول (8).

جدول (8): نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لمتوسط درجات أفراد الدراسة على مقياس الاهتمام الاجتماعي في القياس البعدي بحسب المجموعة والجنس والتفاعل بينهما.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا
المجموعة	248.32	1	248.32	208.16	0.000	0.89
الخطأ	32.21	27	1.19			
الكلي	360.97	29				
الجنس	25.689	1	25.689	6.023	0.021	
المجموعةXالجنس	0.356	1	0.356	0.083	0.775	
الخطأ	110.889	26	4.265			
الكلي	319.467	29				

تشير نتائج تحليل التباين المشترك في الجدول (8) إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الاهتمام الاجتماعي في القياس البعدي، حيث بلغت قيمة ف (208.16)، وبمستوى دلالة (0.000)، وجاء الفرق لصالح المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج التدريبي، حيث تحسن مستوى الاهتمام الاجتماعي لدى أفرادها.

ولإيجاد أثر البرنامج الإرشادي في زيادة الاهتمام الاجتماعي، تم حساب حجم الأثر (Size Effect)، باستخدام مربع إيتا (Eta Square)، كما هو موضح في الجدول (8)، حيث وجد أنه يساوي (0.89)؛ مما يعني أن الأثر الذي أحدثه البرنامج الإرشادي في زيادة الاهتمام الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية كان كبيرا. كما تشير نتائج تحليل التباين المشترك في الجدول (8) إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين

متوسط درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبية لصالح الإناث، على مقياس الاهتمام الاجتماعي، حيث بلغت قيمة ف (6.023) ومستوى دلالة (0.021)، وهي قيمة دالة إحصائياً، ويعني ذلك أن مستوى الاهتمام الاجتماعي لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور. كما يتضح من الجدول (8) أنه لا يوجد فرق ذو دلالة بين الذكور والإناث على مقياس الاهتمام الإجتماعي يعزى للتفاعل بين الجنس والمعالجة، حيث كانت قيمة ف (0.083)، ومستوى دلالة (0.775)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

نتائج الفرضية الثالثة: وتنص هذه الفرضية على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي وقياس المتابعة على مقياس سلوك الاستقواء." ولفحص الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية، وقيمة (ت) للعينات المرتبطة لتحديد دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي، وقياس المتابعة على مقياس الاستقواء، والجدول (9) يظهر نتائج هذا التحليل.

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفرق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي وقياس المتابعة على مقياس سلوك الاستقواء

القياس	المتوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
سلوك الاستقواء بعدي	90.40	15	13.82	0.70 -	14	0.494
سلوك الاستقواء متابعة	91.13	15	15.08			

يتضح من الجدول (9) أن قيمة (ت) للعينات المرتبطة قد بلغت (0.70 -)، ومستوى دلالة (0.494)؛ مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الاستقواء في القياس البعدي، وقياس المتابعة؛ مما يدل على استمرارية أثر البرنامج الإرشادي في خفض سلوك الاستقواء بعد مرور شهر من انتهاء التطبيق للبرنامج.

نتائج الفرضية الرابعة: وتنص هذه الفرضية على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي وقياس المتابعة على مقياس الاهتمام الاجتماعي." ولفحص الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية، وقيمة (ت) للعينات المرتبطة لتحديد دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي، وقياس المتابعة على مقياس الاهتمام الاجتماعي، والجدول (10) يظهر نتائج هذا التحليل.

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفرق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي وقياس المتابعة على مقياس الاهتمام الاجتماعي

القياس	المتوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الاهتمام الاجتماعي بعدي	12.00	15	1.65	1.13	14	0.277
الاهتمام الاجتماعي متابعة	11.53	15	1.51			

يتضح من الجدول (10) أن قيمة (ت) للعينات المرتبطة قد بلغت (1.13) ومستوى دلالة (0.277)، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الاهتمام الاجتماعي في القياس البعدي وقياس المتابعة؛ مما يدل على استمرارية أثر البرنامج الإرشادي في سلوك الاهتمام الاجتماعي بعد مرور شهر من انتهاء التطبيق للبرنامج.

مناقشة النتائج

توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لسلوك الاستقواء؛ مما يعني أن للبرنامج أثراً دالاً إحصائياً في خفض سلوك الاستقواء لدى طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر في المدارس الخاصة في غرب عمّان. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى مكونات البرنامج التدريبي القائم على تدريب الطلبة المستقوين على فهم وتلبية الحاجات العلاقاتية للآخرين، فالأنشطة والتمارين القائمة على تنمية الشعور بالتعاطف مع الآخرين، وفهم شعور ضحايا الاستقواء، أدت إلى خفض سلوك الاستقواء لدى المستقوين، كما أن أنشطة البرنامج تركز على تنمية احترام الفرد لذاته وللآخرين، وتنمي مفهوم التقبل للآخرين، وتنمي روح التعاون، والشعور بالانتماء بين أفراد المجموعة. وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه كارنا وآخرون (Karna, et al., 2011) في دراستهم حول فاعلية برنامج كيفا (KiVa) للحد من الاستقواء الذي يتضمن تنمية التعاطف مع ضحايا الاستقواء، كما تتفق نتائج هذه الفرضية مع ما توصل إليه بوير ولونزو وريفارا (Baure, Lozano, & Rivara, 2007) عند دراستهم أثر برنامج الويس للوقاية من الاستقواء، حيث انخفضت نسب الاستقواء بين الطلبة بشكل ملحوظ بعد تطبيقهم للبرنامج.

كما أظهرت نتائج الدراسة فرقاً ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على القياس البعدي لسلوك الاستقواء. ويمكن أن يعزى هذا الفرق إلى الفروقات الموجودة أصلاً بين الذكور والإناث في ممارسة سلوك الاستقواء، حيث إن التعبير الجسدي للغضب عند الذكور مقبول اجتماعياً مقارنةً بالإناث، وأن التوقعات الاجتماعية من الإناث هي التصرف برقة وهدوء وأنوثة، وهذا ما أشارت إليه دراسة تيركل (Turkle, 2007). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جرادات (2008) التي وجدت فرقاً في نسب انتشار سلوك الاستقواء بين الجنسين. ولم تظهر نتائج الدراسة فرقاً ذا دلالة

إحصائية يعزى للتفاعل بين الجنس والمعالجة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن أفراد المجموعة التجريبية قد استفادوا من البرنامج على نحو متشابه، ودون وجود فروق ذات دلالة في درجات الاكتساب المتعلقة بفهم الحاجات العلاقاتية للآخرين، والعمل على تلبيتها، الأمر الذي أدى إلى خفض سلوك الاستقواء لديهم بغض النظر عن الجنس.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي للاهتمام الاجتماعي؛ مما يعني أن للبرنامج أثراً دالاً إحصائياً في تنمية الاهتمام الاجتماعي لدى عينة الدراسة. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى مكونات البرنامج القائم على تدريب الطلبة المستقوين على فهم وتلبية الحاجات العلاقاتية لدى الآخرين، كما يمكن أن تعزى إلى عنصر تنمية التعاطف، وعنصر تنمية السلوكات الإيجابية نحو الآخرين الموجودة في البرنامج، التي بدورها أدت إلى تنمية الاهتمام الاجتماعي لديهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ليك وليك (Leak & Leak, 2006) التي وجدت علاقة إيجابية بين الاهتمام الاجتماعي، وقيم الاهتمام والتعاطف مع الآخرين. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة سوين (Swayne, 2008) التي قامت بتطبيق برنامج يهدف إلى تنمية الاهتمام الاجتماعي لدى عينة من المراهقات.

وأظهرت نتائج الدراسة فرقاً ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على القياس البعدي للاهتمام الاجتماعي. ويمكن أن يعزى هذا الفرق إلى الفروقات الموجودة أصلاً بين الذكور والإناث في الاهتمام الاجتماعي، حيث إن الإناث أكثر ميلاً للتعاطف وفهم مشاعر الآخرين، فقد أشارت دراسة كابلان (Kaplan, 1991) إلى وجود فرق ملحوظ في مستوى الاهتمام الاجتماعي بين الذكور والإناث، كما وجدت دراسة شنايدر وروترفورس (Schneider & Reuterfors, 1981) فروقاً في مستوى الاهتمام الاجتماعي بين الذكور والإناث.

ولم تظهر نتائج الدراسة فرقاً ذا دلالة إحصائية يعزى للتفاعل بين الجنس والمعالجة. ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن أفراد المجموعة التجريبية قد استفادوا من البرنامج على نحو متشابه، ودون وجود فروق ذات دلالة في درجات الاكتساب المتعلقة بفهم الحاجات العلاقاتية للآخرين، والعمل على تلبيتها، الأمر الذي أدى إلى تنمية الاهتمام الاجتماعي لديهم بغض النظر عن الجنس.

وبينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الاستقواء، ومقياس الاهتمام الاجتماعي بين القياس البعدي، وقياس المتابعة بعد مرور شهر من توقف البرامج. وهذا يعني استمرارية أثر البرنامج الإرشادي في خفض سلوك الاستقواء، وتحسين مستوى الاهتمام الاجتماعي بعد مرور شهر من انتهاء تطبيق البرنامج. ويمكن تفسير ذلك من خلال ما أحدثه البرنامج من تغييرات واضحة في سلوكات أفراد المجموعة التجريبية، وأنماط تفكيرهم، وتوجهاتهم نحو الآخرين، أدت إلى استمرار التحسن لديهم. ويمكن أن يعزى ذلك إلى الأنشطة الخبراتية المتضمنة في البرنامج، التي تعتمد على الجانب التطبيقي، وبالتالي فإن أثر هذا النوع من التعلم أكثر استمرارية من التعلم النظري.

وفي ظل النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1- تطبيق برنامج إرشادي مستند إلى الحاجات العلاقاتية مع فئات عمرية مختلفة من الطلبة المستقوين من أجل التحقق من فاعليته مع فئات عمرية مختلفة وفي مدارس حكومية ومناطق تعليمية أخرى.
2- تضمين البرامج الإرشادية الجمعية المستندة إلى الحاجات العلاقاتية في النشاطات اللامنهجية، من أجل الوقاية من السلوكات السلبية، ومنها سلوك الاستقواء.

المراجع

أبو غزال، معاوية. (2009). الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 5(2)، 89-113.

جرادات، عبد الكريم (2008). الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية: انتشاره والعوامل المرتبطة به. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*. (2) 4، 109-124.

الصوفي، أسامة والمالكي، فاطمة (2012). الاستقواء عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية. *مجلة البحوث التربوية والنفسية* 35، 146-188.

ملكوش، رياض (1996). تأثير مساق علم نفس الاتصال في الميل الاجتماعي في إطار نظرية أدلر لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية. *مجلة دراسات/ العلوم التربوية*. 23(2)، 230-237.

وريكات، طارق (2010). *أثر برنامج إرشادي في ضبط الغضب وتنمية الاهتمام الاجتماعي وخفض الاكتئاب لدى الأحداث الجانحين*. اطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

Aluede, O., Adeleke, F., Omoike, D., & Afen-Akpaida, J. (2008). A review of the extent, nature, characteristics and effects of bullying behaviour in Schools. *Journal of Instructional Psychology*, 35 (2), 151-158.

Antoniadou, N., Kokkinos, C., Markos, A. (2016). Possible common correlates between bullying and cyber-bullying among adolescents. *Psicologia Educativa*, 22, 27-38.

Baumeister, R. , & Leary, M., (1995). The need to belong: Desire for interpersonal attachments as a fundamental human motivation. *Psychological Bulletin*, 117, 497-529.

Baure, N., Lozano, P., & Rivara, F. (2007). The effectiveness of the Olweus bullying prevention program in public middle schools: A controlled

Kim, M., Lee, J., & Kim, D. (2013). The effects of affective empathy, self-efficacy and social responsibility behaviors in bulling: Focused on the moderating effects of perceived popularity. *Journal of Asia Pacific Counseling*, 3 (2), 139-150.

Kowalski, R., Giumetti, G., Schroeder, A., & Lattanner, M. (2014). Bullying in the digital age: A critical review and meta- analysis of cyberbullyinr research among youth. *Psychological Bulletin*, 140, 1073-1137.

Lawrence, J., & Adams, F. (2006). For every bully there is a victim. *American Secondary Education*. 35 (1), 66-71.

Leak, G., & Leak, K. (2006). Adlerian social interest and positive psychology: A conceptual and empirical integration. *Journal of Individual Psychology*, 26, 207- 223.

Limber, P. (2011). Development, evaluation, and future directions of the Olweus bullying prevention program. *Journal of School Violence*, 10 (1), 71-87.

Mullen, P., Pathe, R., Purcell, G., & Stuart, G. (1999). A study of stalkers. *American Journal of Psychiatry*, 156, 1244-1249.

Nansel, T., Craig, W., Overpeck, M., Saluja, G., & Ruan, J. (2004). Cross-national consistency in the relationship between bullying behaviors and psychosocial adjustment. *Archives of Pediatrics and Adolescent Medicine*, 158 (8), 730 - 736.

Olweus, D. (1994). Annotation: Bullying at school: Basic facts and effects of a school based intervention program. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 3, 1171-1190.

O'moore, M., & Kirkham, C. (2001). Self-esteem and it's Relationship to Bullying Behavior. *Aggressive Behavior*, 27, 269-283.

O'moore, M. & Minton, S. (2005). Evaluation of the effectiveness of an anti-bullying programme in primary schools. *Aggressive Behavior*, 31(6), 609-622.

Rigby, K., & Slee, P. (1991). Bullying among Australian schoolchildren: Reported behavior and attitudes to victims. *Journal of Social Psychology*. 131, 615-627.

Rigby, K., Slee, P., & Cunningham, R. (1999). Effects of Parenting on the peer relation of Australian Adolescents. *The Journal of Social Personality*, 139 (3), 387-388.

Schneider, L., & Reuterfors, D. (1981). The impact of birth order & sex on social interest. *Journal of Individual Psychology*, 37 (1), 102-108.

trial. *Journal of Adolescent Health*, 40 (3), 266-274.

Beale, A., & Scott, C. (2001). Bullybusters: Using drama to empower students to take a stand against bullying behavior. *Professional School Counseling*. 4 (4), 300-305.

Brown, E., Low, S., Smith, B., & Haggerty, K. (2011). Outcomes from a school randomized controlled trial of Steps to Respect: A bullying prevention program. *School Psychology Review*, 40 (3), 423-443.

Corey, G. (2009). *Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy*. Thomson Brooks/Cole Publishing Company.

Crandall, E. (1981). *Theory and Measurement of Social Interest; Empirical Tests of Alfred Adler`s Concepts*. NY: Columbia University Press.

Davis, S., & Davis, J. (2007). *Schools Where Everyone Belongs: Practical Strategies for Reducing Bullying* (2nd ed.). Champaign, IL: Research

Dake, J., Price, J., & Telljohann, S. (2003). The nature and extent of bullying at school. *Journal of School Health*, 73 (5), 173-180.

Ferguson, D. (2009). *Top Ten Relational Needs* (3rd ed.). Cedar Park TX: Relationship Press.

Gradinger, P., Yanagida, T., Strohmeier, D., & Spiel, C. (2015). Prevention of Cyberbullying and cyber victimization: Evaluation of the ViSC Social Competence Program. *Journal of School Violence*, 14, 87-110.

Guzick, D., Dorman, W., Groff, T., Altermatt, E., & Forsyth, G. (2004). Fostering social interest in schools for long-term and short-term outcomes. *Journal of Individual Psychology*, 60 (4), 361-378.

Jolliffe, D., & Farrington, D. (2006). Examining the relationship between low empathy and bullying. *Aggressive Behavior*, 32, 540-550.

Juvonen, J. (2008). Extending the school grounds? Bullying experiences in syber space. *The Journal of School Health*, 78 (9), 496-505.

Kowalski, R.M., Giumetti, G.W., Schroeder, A.N., & Lattanner, M. R. (2014). Bullying in the digital age: A critical review and meta- analysis of cyberbullyinr research among youth. *Psychological Bulletin*, 140, 1073-1137.

Karana, A., Little, T., Voeten, M., Poskiparta, E., Kaljonen, A., & Salmivalli, C. (2011). A large scale evaluation of the KiVa antibullying program: Grades 4-6. *Child Development*, 82 (1), 311-330.

Kaplan, H. (1991). Sex Differences in Social Interest. *Individual Psychology*, 47 (1), 123-120.

Sharf, S. (1996). *Theories of Psychotherapy and Counseling*. Brooks:Cole Publishing Company.

Smokowski, P., & Kopasz, H. (2005). Bullying in Schools: An overview of types, effects, family characteristics and intervention strategies. *Children and Schools*, 110-101 ،(2) 27

Stanbury, S., Bruce, M., Jain, S., & Stellern, J. (2009). The effects of an empathy, building program on Bullying behavior. *Journal of School counseling*, 7 (2), 47- .74

Swayne, L. (2008). *Increasing Social Interest Among Adolescent Girls Through Character Education*. Unpublished Doctoral Dissertation, Faculty of the Adler, School of Professional Psychology, Chicago.

Thornberg, R. (2015). Distressed bullies, social positioning and odd victims: Young people's explanations of bullying. *Children & Society*, 29, 15-25.

Ttofi, M., & Farrington, D. (2010). Effectiveness of school-based programs to reduce bullying: A systematic and meta-analytic review. *Journal of Experimental Criminology*. 7 (1), 27-56.

Turkel, A. (2007). Sugar and spice and puppy dog's tails: the psychodynamics of bullying. *Journal of the American Academy of Psychoanalysts and Dynamic Psychiatry*, 35 (2), 243-258.

Underwood, M., & Ebrenreich, S. (2014). Bullying may be fueled by the desperate need to belong. *Theory into Practice*, 53, 265-270